

المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول) و دورها في مكافحة الجريمة المنظمة

الأستاذ : أسامة خريبي

جامعة " يحي فارس " المدية - الجزائر

ملخص :

تمثل الجريمة المنظمة أخطر الجرائم التي تهدد المجتمعات في الوقت الحالي، سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي، و حتى على المستوى السياسي. وهذا بسبب التحالفات الإجرامية التي تعمل على المستوى الدولي، من أجل فرض سيطرتها على الدول في حد ذاتها، و من أجل تحقيق أكثر ربح ممكن . الأمر الذي أدى إلى محاولة تكثيف الجهود الدولية و الإقليمية و الوطنية من اجل مكافحة هذه الجريمة، و من بين هذه الآليات المخصصة لمحاربة الإجرام المنظم نجد : المنظمة الدولية للشرطة الجنائية أو ما يعرف حاليا باسم "الانتربول"، و التي تم إنشاءها سنة 1923. و يظهر هدفها الأساسي في ضمان التعاون و التنسيق بين الدول لتعقب المجرمين و القبض عليهم في أي بلد كانوا فيه.

و يحاول هذه المقال إلقاء الضوء على الجهود التي تبذلها هذه المنظمة في مكافحة الجريمة المنظمة، و هذه من خلال إلقاء الضوء أولا على ماهية الجريمة المنظمة، ثم إلى دراسة نظرية لمنظمة الشرطة الدولية الجنائية، و في الأخير نحاول تسليط الضوء على الجهود التي يبذلها الانتربول لمكافحة الجريمة المنظمة.

إن التطور التكنولوجي و التقني في مختلف المجالات و نمو التجارة الدولية، و نمو الاقتصاد الدولي و توسيع مناطق التبادل الحر، و كذا ظهور العولمة التي جعلت العالم كالقريبة الكبيرة تتفاعل فيه جميع المكونات من أشخاص القانون الدولي، و التي ساهمت في إزالة الحدود بين الدول، أدى كل هذا إلى عولمة الاقتصاد و عولمة الثقافة، و كذلك نتج عنها عولمة الجريمة، بحيث انطلقت الجريمة من النطاق الداخلي للدولة إلى النطاق الدولي. و لذلك أطلق على هذا النوع من الجريمة مصطلح الجريمة المنظمة العابرة للحدود أو الجريمة المنظمة عبر الدول، و قد أدى هذا إلى ظهور منظمات إجرامية خطيرة تعمل على المستوى الدولي من خلال الاعتماد على إستراتيجية معينة، و هي إستراتيجية التحالفات بين المنظمات الإجرامية الوطنية بهدف فرض هيمنتها و كذلك السيطرة على الدول مما جعل الجريمة المنظمة من أكبر التحديات التي تواجه الدول بدون تمييز بين الدول المتقدمة و الدول المتخلفة.

1. ماهية الجريمة المنظمة

إن كل دولة تأثرت سلبا بظاهرة الجريمة المنظمة، و لكن هذا لا يخفي اختلاف وجهات النظر بين الدول حول مفهوم الجريمة المنظمة العابرة للحدود، فما قد تعتبره بعض الدول جريمة خطيرة تهدد استقرار الدول، قد تنظر إليه دول أخرى على أنه لا يشكل جريمة خطيرة. و هذا يبين أن تعاون المجتمع الدولي على إيجاد أفضل السبل لمكافحة هذه الظاهرة يتطلب الجهود لوضع مفهوم موحد . و عدم الرسو على تعريف موحد راجع لعدة اعتبارات و التي من بينها اختلاف مفهوم الجريمة من دولة لأخرى، و اختلاف المصالح الاقتصادية و السياسية لكل دولة على حدة ، بالإضافة إلى ذلك فإن الجريمة المنظمة لم تبقى مقتصرة على الأنشطة التقليدية ، بل وسعت أنشطتها لتشمل أنماطا حديثة تتلاءم مع التطور التكنولوجي في مختلف المجالات ، و كذلك يصعب تحديد مفهومها لطابع التدويل الذي تتميز به .

1.1 مفهوم الجريمة المنظمة

قبل الإشارة إلى تعريف الجريمة المنظمة، لا بد من تحديد تعريف الجريمة في حد ذاتها و بالرجوع إلى أغلب التشريعات الوطنية فإنها لا تضع تعريفا للجريمة و إنما تقتصر على بيان أركانها تاركة أمر تعريفها للفقهاء⁽¹⁾.

و من بين التعريفات التي حددتها ما يلي:

" الجريمة هي كل عمل أو امتناع عن القيام بعمل غير مشروع يمنعه القانون و يقرر له جزاء في صورة عقوبة أو تدبير عقابي مما ينص عليه قانون العقوبات " ⁽²⁾.

أما بالنسبة لتعريف الجريمة المنظمة نتناوله في فرعين: التعريف الفقهي و التعريف القانوني

1.1.1.1 التعريف الفقهي للجريمة المنظمة

يعرفها الدكتور محمد فاروق النبهان الجريمة المنظمة " بأنها تلك الجريمة التي أفرزتها الحضارة المادية لكي تمكن الإنسان المجرم من تحقيق أهدافه الإجرامية بطريقة متقدمة لا يتمكن القانون من ملاحظته بفضل ما أحاط نفسه من وسائل يخفي بها أغراضه الإجرامية ، و لا بد لتحقيق هذه الغاية من تعاون مجموعة من المجرمين " (3).

وعرفها الدكتور مصطفى طاهر بقوله : " الجريمة المنظمة جريمة متنوعة و معقدة من الأنشطة الإجرامية و العمليات السريعة واسعة النطاق، متعلقة بالعديد من السلع و الخدمات غير المشروعة تهيمن عليها عصابات بالغة القوة و التنظيم، تضم آلاف المجرمين من مختلف الجنسيات، و تتم بقدر كبير من الاحتراف و الاستمرارية و قوة البطش، و تستهدف تحقيق الربح المالي و اكتساب القوة و النفوذ باستخدام أساليب عديدة و مختلفة" (4).

2.1.1.1 تعريف اتفاقية الأمم المتحدة للجريمة المنظمة لعام 2000

أما اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية التي أبرمت في باليرمو بإيطاليا سنة 2000 فقد عرفت الجريمة المنظمة بدلالة المنظمة الإجرامية، حيث جاء فيها في المادة 2 فقرة 1-أ - ما يلي " يقصد بتعبير جماعة إجرامية منظمة جماعة ذات هيكل تنظيمي مؤلفة من ثلاث أشخاص أو أكثر موجودة لفترة من الزمن و تعمل بصورة متضافرة بهدف ارتكاب واحدة أو أكثر من الجرائم الخطيرة و الأفعال المجرمة وفقا لهذه الاتفاقية، و من أجل الحصول بشكل مباشر أو غير مباشر على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى".

أما الفقرة 1-ب- فقد جاء فيها " يقصد بتعبير جريمة خطيرة سلوك يمثل جرما يعاقب عليها بالحرمان التام من الحرية لمدة لا تقل عن أربعة سنوات أو بعقوبة أشد".

و ما يلاحظ على التعريف أنه ركز على المنظمة الإجرامية التي تمارس النشاطات الإجرامية بحيث أشار التعريف إلى مجمل عناصر التنظيم المتمثلة في الاستمرارية، و السعي لتحقيق الربح المالي بارتكاب الجرائم الخطيرة، و قد اعتبرت الاتفاقية حتى يمكن الوصول إلى درجة الجريمة الخطيرة لا بد أن تكون عقوبتها لا تقل عن أربع سنوات.

من جهة أخرى عرفت المنظمة الدولية للشرطة الجنائية في الندوة الدولية الأولى التي عقدت في سانت كلود بفرنسا عام 1988 و التي خصصت لموضوع الجريمة المنظمة بحيث أوردت تعريفا واسعا " الجريمة المنظمة أي مشروع أو مجموعة من الأشخاص تعمل بصورة مستمرة في نشاط غير قانوني و يكون باعثها الأساسي الحصول على الأرباح دون اعتبار للحدود الوطنية " (5).

نصل في الأخير إلى أن الإجرام المنظم هو عبارة عن مؤسسة إجرامية ذات تنظيم هيكلي متدرج و محكم تمارس أنشطة غير مشروعة من أجل الحصول على هدف مادي غير مشروع، أو المساس بالمصالح الإستراتيجية و الأمن العام لدولة أو لعدد من الدول، مستخدما في ذلك العنف و القوة و الفساد

2.1. خصائص الجريمة المنظمة

إن الجريمة المنظمة من الجرائم الخطيرة، و هي التحدي الأكبر الذي يواجه المجتمع الدولي، و تبرز خطورتها من خلال التنظيم و التخطيط الذي يكفل لها النجاح و الاستمرار، بحيث يصعب تطويقها و القضاء عليها بسهولة ذلك أن المنظمات الإجرامية التي تقوم بالإعداد للجريمة المنظمة هم في الغالب أصحاب خبرة و احتراف يخططون لتلك الجريمة بطريقة محكمة تكفل النجاح في تنفيذها (6) ، و هناك شبه اتفاق حول خصائص الجريمة المنظمة بين المتخصصين في الميدان القانوني و من أهم خصائصها ما يلي:

1.2.1. التخطيط (7)

يعتبر أهم ميزة في الجرائم المنظمة، فالجريمة التي ترتكب من دون تخطيط لا تدخل في نطاق الجريمة المنظمة، و التخطيط ليس بالعملية السهلة فهو يحتاج إلى فئة من المحترفين الذين يملكون مؤهلات شخصية و خبرة و دراية تمكنهم من سد جميع الثغرات القانونية و الاقتصادية التي يمكن أن تؤدي إلى اكتشاف الجريمة قبل ارتكابها و أثناء تنفيذها.

و يعتبر التخطيط من ثوابت العمل داخل المنظمة الإجرامية حيث تستعين المنظمات الإجرامية في التخطيط لجرائمها بأشخاص ذوي كفاءة و ممارسة في جميع الميادين، كرجال القانون و الأطباء و المحاسبين، و لذلك يطلق على هذه الجرائم مصطلح جرائم الذكاء (8).

2.2.1. التنظيم

يحتاج القيام بالجريمة المنظمة وجود منظمة إجرامية على درجة كبيرة من التنظيم حتى يمكن القول بارتكابها، و هذا ما أشارت إليه اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية المنعقدة في باليرمو سنة 2000 حيث أشارت إلى أنه " يقصد بتعبير جماعة ذات هيكل تنظيمي جماعة غير مشكلة عشوائيا لغرض الارتكاب الفوري لجرم ما، و لا يلزم أن تكون لأعضائها أدوار محددة رسميا و أن تستمر عضويتهم فيها " (9). و يقوم هذا التنظيم على أساس المستويات المتدرجة الواضحة المحددة بدقة و المعترف بها و المحترمة من طرف جميع أعضاء العصابة، و يتصف هيكلها التنظيمي بالثبات و الاستمرارية بالإضافة إلى وجود قيادة مركزية في القمة، و الذين يتمتعون بدرجة كبيرة من الحصانة اتجاه القبض و المداومة في مستويات قيادتها العليا (10).

3.2.1. التعقيد و السرية

و هما من شروط ارتكاب الجريمة المنظمة، بحيث تكون على درجة كبيرة من التعقيد يصعب معها اكتشافها، و غالبا ما يتم اللجوء إلى الجرائم المعقدة لأنها تجد فيها مجالا خصبا لتطبيق الأساليب المختلفة و التي تحقق تجاوز القانون، و لهذا يخفى أمر المجرمين على كثير ممن يشاركونهم العمل لأن زاوية الانحراف تكون غير واضحة⁽¹¹⁾، وبالتالي يفلت المجرمون من العقاب، لأنهم في ذلك يخفون تصرفهم المنافي للمشروعية بأعمال تبرز في ظاهرها على أنها أعمال مشروعة.

4.2.1. الاحتراف و الاستمرارية

فممارسة النشاط الإجرامي تتطلب نوعا من المؤهلات التي لا تتوفر لدى الجميع، لأن أغلبية الناس لا تقبل المخاطرة في ارتكاب الجريمة المنظمة لاعتبارات منها دينية و منها أخلاقية، و منها اجتماعية، و لهذا فإن من يعمل ضمن إطار الجريمة المنظمة و يقبل المخاطرة فإنه يحتاج إلى احتراف.

5.2.1. القدرة على التوظيف و الابتزاز

إن هذه الخاصية مرتبطة بطبيعة الجرائم المنظمة، لأن المجرم لا يستطيع أن يقوم بعمله إلا عن طريق تسخير كل العناصر لتمكينه مما يريد، و هو يستعمل في ذلك كل الوسائل الممكنة لإخضاع الأفراد الآخرين لقاء خدمات أو مصالح مادية أو معنوية، وبالتأكيد فإن أهم هذه الإمكانيات هو المال. و نجد أن عملية تجنيد الأفراد داخل المنظمات الإجرامية لا يتم بشكل عشوائي وإنما يكون دائما ذكيا، فليس كل شخص يصلح للالتحاق بهذا التنظيم⁽¹²⁾. فالمجرمين غالبا ما يكونوا أذكياء في اختيار الأشخاص الذين يتعاملون معهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فهم قادرون على بسط سلطانهم على هؤلاء، وابتزازهم، و حتى تصفيتهم جسديا .

6.2.1. تعايش المجتمع مع ظاهرة الجريمة المنظمة

تعتبر هذه الخاصية من أخطر خصائص الجريمة المنظمة، لأن الجريمة عندما تستطيع التغلغل في أوساط المجتمع، فإنها تصبح سلوكا مألوفا يخضع له الناس، فالإنسان دائما يميل إلى الهدوء و الاستقرار و الابتعاد على المخاطر و عندما يحس أو يشعر الأفراد بأن الإجرام مسيطر داخل المجتمع فإنهم يستسلمون و يضطرون للتعايش مع حالة الإجرام و يتعاونون مع المنظمات الإجرامية خوفا منها⁽¹³⁾. بحيث أن ارتكاب الجرائم عن طريق الجريمة المنظمة يهدف بلا شك الى أعمال غير مشروعة، و لكن للتمويه يتم خلط هذه الأنشطة بأنشطة مشروعة و بالتالي تحاول دمج أنشطتها غير المشروعة في شركات شرعية أو تحاول إضفاء صفة المشروعية على تلك الأنشطة، وبالتالي فدمج الأنشطة غير المشروعة في الكيان الاجتماعي⁽¹⁴⁾ .

7.2.1. الربح المالي الفاحش

تهدف الجريمة المنظمة أساسا الى تحقيق الربح كهدف بجانب أهداف أخرى (كالسياسية مثلا)، ويقال أن الأرباح الطائلة التي تحققها على مستوى الدول لا تقدر بثمن (15).

8.2.1. استخدام العنف و الترويع و الإرهاب و الرشوة كوسائل للجريمة المنظمة

إن وسائل ممارسة الأنشطة الإجرامية عن طريق العصابات المنظمة متعددة و لكن يغلب عليها العنف و التهديد و الرعب لترويع الآخرين و إرهابهم وممارسة الضغوط عليهم (16)، والتهديد يقصد به منع المجني عليهم من الإبلاغ عن الجرائم التي ترتكبها العصابات، و إن حدث ووصل الأمر الى القائمين على السلطة فان الرشوة من وجهة نظرهم تستطيع ممارسة دورها بالتحكم في اتجاهاتهم .

2. دراسة نظرية لمنظمة الانتربول

لقد أثبت الواقع أن كل دولة منفردة لا تستطيع القضاء على الجريمة (17)، يضاف إلى ذلك مسألة هروب المجرمين من الدولة التي ارتكبوا فيها أعمالهم الإجرامية إلى دولة أخرى بهدف التخلص من المتابعات القضائية، وهنا تظهر مسألة التعاون و التنسيق بين الدول لتعاقب المجرمين و القبض عليهم في أي بلد كانوا فيه، ومن هنا فقد أوجد المجتمع الدولي جهازا شرطيا دوليا يعرف باسم المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول)، و الذي أوكلت له مهمة رئيسية في مطاردة المجرمين الدوليين.

وفي السنوات الأخيرة و نظرا لخطورة الجرائم المنظمة العابرة للحدود فقد تركزت جهود و اهتمامات الانتربول بصورة أساسية في مكافحتها بالإضافة إلى مكافحة ظاهرة الإرهاب، و ذلك من خلال اتخاذ الوسائل اللازمة للوقاية منها و القضاء عليها.

بعد مراحل عديدة و جهود متوالية نشأت منظمة الانتربول كجهاز دولي متخصص في التعاون في المجال الأمني و تعقب المجرمين ضمن مبادئ و أهداف معينة.

1.2. نشأة منظمة الانتربول و أحكام العضوية فيها

كانت أول مبادرة عملية لإنشاء جهاز دولي في مجال التعاون الأمني الدولي لمكافحة الجريمة عام 1914 عندما دعا أمير موناكو الى عقد مؤتمر دولي للشرطة، ونتج عن المؤتمر إنشاء جهاز دولي يختص بالتعاون في مكافحة الجريمة و تعقب المجرمين، إلا أن هذه النتيجة توقفت عن التطور بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى. و عندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها حاول أحد ضباط الشرطة بهولندا إحياء فكرة التنسيق بين مختلف أجهزة الشرطة لجميع الدول حيث دعى الكولونيل " فان هوتس " إلى عقد مؤتمر دولي لمناقشة هذا الموضوع غير أنه لم يوفق فيما دعى إليه (18).

غير أن أغلب الكتاب المتخصصين (19) الذين تناولوا هذا الموضوع يرجعون البداية الحقيقية لمنظمة الشرطة الجنائية الدولية إلى سنة 1923، حيث عقد المؤتمر الدولي الثاني للشرطة بدعوة من قائد شرطة فيينا، وقرر المؤتمر إنشاء اللجنة الدولية للشرطة الجنائية و مقرها فيينا. وقد استمرت اللجنة في

عملها الذي كان يتركز على تبادل المعلومات بين الدول الأعضاء في اللجنة خاصة في مجال مكافحة المخدرات حتى قيام الحرب العالمية الثانية. و التي توقفت فيها اللجنة عن أعمالها . وفي عام 1946 و بدعوة من الشرطة البلجيكية عقد مؤتمر الشرطة الدولية في بروكسل، والذي تم فيه وضع دستور جديد للجنة الدولية للشرطة الجنائية و نقل مقرها إلى باريس⁽²⁰⁾، وفي عام 1956 تغير اسم اللجنة الى المنظمة الدولية للشرطة الجنائية و اسمها المختصر انتربول، وفي عام 1989 أصبح مقر اللجنة في مدينة ليون بفرنسا.

أما بالنسبة للانضمام الى منظمة الأنتربول فنصت المادة الرابعة من ميثاقها أن العضوية مفتوحة لجميع الدول⁽²¹⁾، وهذا يعتبر تأكيدا على الطابع العالمي للعضوية في المنظمة الدولية للشرطة الجنائية، وهذا يعني أن العضوية ليست مقصورة على مجموعة معينة من الدول فكل دولة تحترم التزامات الميثاق مهما كانت توجهاتها أو قوتها أو عدد سكانها فيمكنها الانضمام للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية. وقد نجحت منظمة الأنتربول في هذه الاتجاهات حيث وصل عدد الدول المنظمة حاليا الى 186 دولة⁽²²⁾.

2.2. مبادئ منظمة الأنتربول و أهدافها

إن منظمة الأنتربول تقوم على حملة من المبادئ التي تلتزم الدول الأعضاء ، كما أنها تسعى إلى تحقيق أهداف محددة .

1.2.2. مبادئ منظمة الأنتربول

تتمثل المبادئ الرئيسية لمنظمة الأنتربول في النقاط التالية :

- احترام السيادة الوطنية للدول الأعضاء في المنظمة : فعندما تقام العلاقات ما بين أجهزة الشرطة في كل دولة، فإنه يكون ذلك ضمن احترام سيادة الدولة، فتقوم هذه الأجهزة بتنسيق نشاطاتها فيما بينها لتحقيق أهداف منظمة الأنتربول، ويكون ذلك في إطار احترام القوانين و النظم الوطنية للدول الأعضاء، وهذا ما نصت عليه المادة الثانية من ميثاق المنظمة⁽²³⁾.

- تنفيذ قرارات الجمعية العامة للأنتربول : فجميع القرارات التي تصدرها الجمعية العامة و التي تدخل في إطار اختصاصاتها، فجميع الدول الأعضاء ملزمة بتنفيذ هذه القرارات وهذا ما أشارت إليه المادة التاسعة من ميثاق المنظمة الدولية للشرطة الجنائية.

- الإسهام في مالية المنظمة : فينبغي أن تنهياً للمنظمات الدولية موارد مالية تكفل لها مجابهة النفقات التي تقتضيها ممارسة نشاطاتها، و في كل المنظمات الدولية المورد المالي الأساسي هو الحصص المالية التي تدفعها الدول الأعضاء.

- المساواة في الحقوق و الالتزامات بين جميع الدول الأعضاء : يعتبر أساس منظمة الأنتربول بحيث أن كافة الدول متساوية في التصويت داخل الجمعية العامة، ولا فرق بين دولة صغيرة و دولة كبيرة فكل الدول تستفيد من الخدمات التي تقدمها المنظمة، وكذلك تتساوى في تحمل الالتزامات الناشئة عن

العضوية، و التي منها تنفيذ القرارات الصادرة عن الجمعية العامة و الإسهام في مالية المنظمة على قدم المساواة، فمن بين 186 دولة توجد دول متطورة و دول متخلفة ولكنها كلها على قدم المساواة.

2.2.2. أهداف منظمة الأنتربول

نصت المادة الثانية من القانون الأساسي للمنظمة على أنها تعمل على تأمين و تنمية التعاضد على أوسع نطاق بين كافة سلطات الشرطة الجنائية في إطار الأنظمة القائمة في مختلف الدول و البيان العالمي لحقوق الإنسان، كما تهدف المنظمة الى إنشاء و تنمية كافة المؤسسات القادرة على المساهمة الفاعلة في الوقاية من جرائم القانون العام. و قد أوضحت المادة الثالثة من القانون الأساسي أنها تحظر على المنظمة أي نشاط يتعلق بالقضايا ذات الطابع السياسي أو العسكري أو الديني أو العنصري .

و من أهم الجرائم التي تعنى بها المنظمة جرائم الإرهاب و جرائم الاتجار غير المشروع بالمخدرات، الاغتيالات، تهريب البضائع، السرقة، الاتجار في الرقيق، سرقة الأعمال الفنية و الأثرية، التزيف و الجرائم المالية. و تتمثل المهام الرئيسية للمنظمة في هذا المجال في جمع المعلومات و البيانات عن الجريمة و المجرمين في مختلف الدول و التعاون مع الأجهزة الأمنية في مختلف البلدان لتعقب المجرمين الفارين و القبض عليهم سواء كانت الجرائم داخل إقليم دولة واحدة أو عابرة للحدود في إحدى مراحلها كالتخطيط أو التحريض أو هروب الجناة من دولة الى أخرى (24).

3.2. البناء التنظيمي للمنظمة و اختصاصاتها

سنعالج في إطار هذه المطلب نقطتين هامتين في الدراسة النظرية للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية ، الأولى معرفة الهيئات و الفروع التي يتكون منها الأنتربول ، إضافة الى الاختصاصات العامة للمنظمة في حد ذاتها .

1.3.2. البناء التنظيمي للمنظمة

لقد أخذت منظمة الأنتربول كغيرها من المنظمات الدولية بمبدأ تعدد الأجهزة بنص صريح في

المادة الخامسة من ميثاق المنظمة التي جاء فيها تتكون المنظمة من الأجهزة التالية :

- **الجمعية العامة :** و هي السلطة العليا في المنظمة و تتكون من ممثلي الدول الأعضاء و تجتمع مرة كل عام إضافة الى عدد من الدورات الاستثنائية، و تختص الجمعية بتحديد السياسة العامة للمنظمة و إصدار القرارات المتعلقة بالمسائل التي تختص المنظمة بمعالجتها.

- **اللجنة التنفيذية :** تتكون من 13 عضو و هم رئيس المنظمة و ثلاثة نواب للرئيس و تسعة أعضاء يتم اختيارهم من الدول الأعضاء، ويتم انتخاب الرئيس لمدة 4 سنوات و النواب و الأعضاء لمدة 3 سنوات ، و تختص اللجنة بتنفيذ قرارات الجمعية العامة .

- **الأمانة العامة :** تتكون الأمانة العامة من الأمين العام و الإدارات الدائمة للمنظمة و من أهم هذه الإدارات :

- إدارة التنسيق الشرطي : التي تضم شعبة مكافحة الإجرام العام، شعبة مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات، شعبة الإجرام الاقتصادي و المالي، شعبة الاستخبار الجنائي.
- إدارة القضايا القانونية : تختص بتقديم الخبرة القانونية في جميع مجالات التعاون الأمني و صياغة الأنظمة و توصيات و قرارات المنظمة ، وجمع المعلومات المتعلقة بالإجرام الدولي و تحليلها .
- إدارة الدعم التقني : تضم هذه الإدارة شعبة الاتصالات و شعبة الحاسب الآلي ، وشعبة البحث و التطوير و فرع التقصي الآلي.

- المكاتب المركزية الوطنية : و هي المكاتب التي يتم إنشائها في الدول الأعضاء لتكون حلقة وصل بين الأجهزة الشرطة في الدولة و بين المكاتب الوطنية ، وبينها و بين الأمانة العامة للأنتربول من ناحية أخرى .

- المستشارون : تستعين المنظمة بعدد من المستشارين ذوي الخبرة العالمية تعينهم اللجنة التنفيذية لدراسة مسائل خاصة و محددة تتعلق بعمل المنظمة

- اللجنة الدائمة لتكنولوجيا المعلومات : تتألف اللجنة من عدد من الفنيين و من رؤساء المحطات الإقليمية و من ممثلي عدد من المكاتب المركزية الوطنية و تجتمع مرتين كل سنة ، وتقدم المشورة الفنية فيما يتعلق باستخدام المنظمة للوسائل التكنولوجية

كما أنه بالرجوع إلى المادة 11 من ميثاق الأنتربول نجد أنه يسمح للمنظمة بإنشاء أجهزة فرعية حيث نصت على أن " للجمعية العامة لمنظمة الأنتربول أن تشكل لجانا لمعالجة موضوع خاص "

2.3.2. الاختصاصات العامة للمنظمة

بمقتضى ميثاق المنظمة و نظامها الداخلي تتمتع هذه الأخيرة بجملة من الاختصاصات التي تخولها القيام بنشاطات متعددة (25) :

- تجميع وتبادل المعلومات والبيانات المتعلقة بالجريمة والمجرم : حيث تتسلم المنظمة هذه البيانات والمعلومات وتتبادلها مع المكاتب المركزية للشرطة الجنائية في الدول الأعضاء ، وتقوم المنظمة بتجميع هذه البيانات وتنظيمها لديها وهذه الوثائق تعتبر وثائق مهمة في مكافحة الجريمة على المستوى الدولي.

- تنسيق الجهود بين الدول الأعضاء خاصة في مسألة هروب المجرمين : حيث تتولى التنسيق مع الدولة العضو من خلال المكاتب المركزية الوطنية التابعة للمنظمة وذلك بتعيين مكان تواجد المجرم و الإسراع في اتخاذ إجراءات القبض عليه، وتسليم المجرمين (26).

فإذا ما أريد القبض على مجرم هارب تخبر السلطة أو الجهاز المعني سواء رجال القضاء أو الشرطة أو مصالح أخرى مكلفة بالمسائل الأمنية العامة المكتب المركزي للشرطة المحلية، فيدقق في الطلب ثم يوجهه إلى الأمانة العامة للأنتربول طالبا إذاعة دولية لقرار التوقيف الذي استلمته، فإذا ما

قررت الأمانة العامة إذاعة الطلب بعدما تصلها المذكرة التي تتضمن كافة البيانات و المعلومات الخاصة بالشخص المطلوب ضبطه وتسليمه إليها، وبعدها تقوم بدراسة هذه المعلومات والتأكد من كون الجريمة المنسوبة للمجرم الهارب تدخل في دائرة جرائم القانون العام، أي تخرج عن دائرة الجرائم الأخرى التي يمنع على الأنتربول التدخل فيها طبقاً للمادة الثانية و الثالثة من ميثاق المنظمة ، وبعد ذلك تقوم الأمانة العامة بإرسال الطلب سواء بواسطة النشرة أو بواسطة الإذاعات فتلتقطه الإذاعات المنتشرة في المكاتب المركزية الوطنية، و يعمل كل من جهته على البحث على المجرم والقبض عليه ويخبر المكتب المركزي الرئيسي بذلك، و في بعض الحالات المستعجلة وتفادياً لضياع الوقت فإن منظمة الأنتربول أجازت للمكاتب الوطنية إجراء اتصالات مباشرة فيما بينها وهذا بإرسال الإنابات القضائية.

ونذكر أن إجراءات القبض والتسليم للمجرمين يجب أن تكون ضمن احترام القوانين والنظم الداخلية للدول والالتزام بروح اتفاقيات حقوق الإنسان.

- **مكافحة جرائم القانون العام** : مثل جرائم المخدرات وجرائم تبيض الأموال وحتى جرائم الإرهاب، بحيث يمنع على الأنتربول التدخل في القضايا ذات الطابع العسكري أو الديني أو العرقي أو السياسي.

- **حماية الأمن الدولي** : وذلك من خلال تحذير الدول من احتمال وقوع جرائم جديدة، إما نظراً لورود معلومات إليها و إما لوجود مجرم خطير في ذلك البلد و بالتالي على سلطات الشرطة في ذلك البلد التحرك واتخاذ الإجراءات الضرورية للقبض عليه.

و بالتالي فإن الانتربول يمارس أربع وظائف أساسية هي:

✚ **خدمات اتصال شرطي عالمي مأمون** : يتدبر الانتربول منظومة اتصالات شرطية عالمية تعرف بمنظومة 24/7-1 تتيح لموظفي إنفاذ القانون المرخص لهم في جميع البلدان الأعضاء طلب معلومات شرطية هامة و إحالتها و الوصول إليها بشكل آني و مأمون .

✚ **خدمات بيانات ميدانية و قواعد بيانات للشرطة** : يتدبر الانتربول مجموعة من قواعد البيانات التي تحتوي على معلومات أساسية كأسماء الإرهابيين المشتبه بهم ، وصور الاعتداء الجنسي على الأطفال، و بصمات الأصابع و سمات DNA و وثائق السفر المسروقة و الأشخاص المطلوبين.

✚ **خدمات الإسناد الشرطي الميداني** : حدد الانتربول عدة مجالات إجرام ذات أولوية، ويخصص الموارد لمكافحتها و هي : الفساد و المخدرات و الإجرام المنظم، والإجرام المالي المرتبط بالتكنولوجيا المتقدمة، والمجرمون الفارون، والأمن العام و الإرهاب والاتجار في البشر.

✚ **التدريب و الإنماء** : يقدم الانتربول لأجهزة الشرطة الوطنية برامج تدريبية محددة لتعزيز قدرة البلدان الأعضاء على مكافحة الإجرام الخطر العابر للحدود⁽²⁷⁾ .

3. جهود منظمة الأنتربول لمكافحة الجريمة المنظمة

يبدل الانتربول جهودا مهمة و فعالة في مكافحة الجريمة المنظمة ، وهذا من خلال ممارسة عدد من المهام الخاصة بمكافحة هذه الظاهرة في الوقت الحالي ، سواء من ناحية المبدأ ، ومن ناحية التطبيق الفعلي أيضا ، هذا الأخير الذي يكون بعدد من الآليات المستعملة من طرف المنظمة ، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث

1.3. اهتمام الانتربول بالجريمة المنظمة و طرق مكافحتها

أولت المنظمة اهتماما خاصا بمكافحة الجريمة المنظمة من خلال العديد من القرارات الهامة التي تم اتخاذها على مستوى الجمعية العامة للانتربول، و من أهم هذه القرارات القرار رقم AGN/57/RES/17 الذي تم اتخاذه خلال دورة الجمعية العامة 57 المنعقدة في بانغوك عام 1988 بعنوان الجريمة المنظمة ، والقرار AGN/ 62/RES/8 الذي تم تبنيه في دورة الجمعية 62 المنعقدة في أوربا عام 1993 تحت عنوان التعاون الدولي و الحرب ضد الجريمة المنظمة. كما أعلنت الجمعية العامة للانتربول في جلستها السابعة و الستين في القاهرة عام 1998 بأن محاربة الجريمة المنظمة يمثل إحدى أولويات الشرطة الدولية في قيامها بالدور الهام المتمثل بتنسيق تعاون الشرطة الدولية ضد الجريمة المنظمة (28).

يضطلع الانتربول بكثير من الإجراءات المتعلقة بمكافحة الجريمة المنظمة من خلال الكراسات التي تعدها الأمانة العامة بشأن الأشخاص المطلوبين لضلعهم في منظمات إجرامية، وتتضمن الكراسات الصور و البصمات و الأسماء المستعارة و تفاصيل الهوية لهؤلاء الأشخاص، وتوزع هذه الكراسات على جميع المكاتب الوطنية المركزية للانتربول في الدول الأعضاء .

تقوم المنظمة بدور هام في مجال تسليم المجرمين سواء متهمين هاربين أو محكوم عليهم في مجال الإجرام المنظم (29).

يضطلع الانتربول بدور هام في مكافحة تزييف العملة باعتباره نشاطا رئيسيا من أنشطة الإجرام المنظم، ويعقد الانتربول في هذا الإطار مؤتمرات دولية لمكافحة تزييف العملة، يسلط فيها الضوء على حجم هذه الجريمة و الأساليب الجديدة المستخدمة فيها .

يضطلع الانتربول بدور هام في مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات عبر الدول و الإجرام المرتبط بالتكنولوجيا، والاتجار بالبشر، وقد خصصت لهذه الجرائم وحدات متخصصة باعتبارها من أهم أنشطة الجريمة المنظمة.

هذه الأدوار التي يمارسها الانتربول في مواجهة الجريمة المنظمة يمكن تفعيلها بواسطة عدد من النشاطات التي تمارسها المنظمة في مجال التعاون الأمني الدولي لمكافحة الجريمة المنظمة، ومنها:

- عقد الندوات و المؤتمرات: فقد عقدت عدة ندوات عالمية مثل تلك التي تعقد حول جرائم المخدرات، و هناك مؤتمرات إقليمية و جهوية تعقد لبحث الجريمة في هذه المناطق و وسائل المكافحة، مثل المؤتمر الآسيوي و المؤتمر الأوروبي و المؤتمر الأفريقي، و قد احتضنت الجزائر سنة 1997 الندوة الجهوية الأفريقية لمنظمة الأنتربول (30).
- التحقق من المجرمين و الكشف عن شخصية الجثث المجهولة فإثبات و تحقيق الشخصية يعد مظهرا من مظاهر التعاون الدولي الأمني (31)، فعادة ما يستعمل المجرمون أسماء مستعارة و يتم التحقق من شخصيتهم عن طريق مضاهاة البصمات و الصور الفوتوغرافية الأصلية، و كذلك يتم التحقيق من جثث الضحايا من خلال الشرطة العلمية.
- يساعد الأنتربول في تدريب العاملين في مكافحة الجريمة في مختلف الدول الأعضاء من خلال عقد الندوات المتخصصة في الدول، وإنتاج الوسائل و الأفلام التعليمية في مجال مكافحة جرائم الاتجار غير المشروع بالمخدرات و تزيف العملة و الجرائم الأخرى ذات الطابع الدولي (32).
- دعوة الدول لتبني تشريعات داخلية تتضمن وسائل فعالة لمكافحة الجريمة ففي الجلسة 64 للجمعية العامة للأنتربول سنة 1995 تم اتخاذ قرار بالإجماع لإصدار إعلان يتعلق بمكافحة غسل الأموال، و يوصي هذا القرار ضرورة تبني تشريعات داخلية في الدول الأعضاء تتضمن المسائل التالية:
- الإدانة الجنائية للأشخاص الذين يشاركون بصورة عمدية في جرائم غسل عائدات الأنشطة الإجرامية الخطيرة.
- السماح بتعقب الأموال و منح سلطة التحري الكافي لمسئولي تنفيذ القانون وذلك بهدف تعقب ومتابعة و تجميد رؤوس الأموال المتحصلة من النشاط الإجرامي.
- السماح للمصارف و المؤسسات المالية بالإبلاغ عن التداول غير الاعتيادي و المشكوك فيه.
- الطلب من المؤسسات المالية الاحتفاظ لمدة خمس سنوات على الأقل بعد اختتام التعامل بكل السجلات الضرورية حول التعاملات المحلية و الدولية، وهذا لتمكين الدول الأعضاء من التحري بصورة كافية عن غسل الأموال، و دعم التعاون الدولي من خلال تمكين الدول الأعضاء من الاستجابة لطلبات المقدمة إليها بشأن تلك السجلات.
- السماح بالتسليم العاجل للأفراد المتهمين بجرائم غسل الأموال (33).
- نشر البحوث و الدراسات من خلال مكتبة الأنتربول (34).
- نشر الإحصائيات الجنائية حيث تقوم المنظمة بنشر هذه الإحصائيات التي تتعلق باتجاهات الجريمة ونشاطاتها ومعدلاتها.

و نظرا لما يمتلكه الانترنت من إرادة حقيقية معلنة ووسائل تقنية و معلوماتية في مكافحة الجريمة المنظمة، فإنه ينتظر من المجتمع الدولي تقديم كامل الدعم في هذا المجال لتفعيل وسائل الانترنت في زيادة التنسيق والتعاون الدولي، ويتأتى ذلك من خلال إيلاء الأجهزة الأمنية في الدول الأعضاء أهمية خاصة بتفعيل و توثيق العلاقة مع الانترنت بواسطة المكتب المركزي من خلال الشفافية في تمرير المعلومات و الإحصاءات ذات الصلة بالجريمة المنظمة، والمساهمة الفعالة في البرامج و الأنشطة التي تمارسها المنظمة الدولية للشرطة الجنائية، كما يتطلب من الدول التي لم تصل فيها الجريمة المنظمة الى حد الظاهرة أن تولي استشراف المستقبل بالنسبة لهذه الجريمة أهمية خاصة، و أن تبادر الى الاستفادة من خبرات و تجارب الانترنت في هذا المجال من خلال الندوات و الدورات التدريبية التي يتبناها الانترنت في إطار مكافحة الجريمة المنظمة .

و مما لا شك فيه أن من أهم وسائل التحري عن اتجاهات الجريمة المنظمة في الخارج بغية منع وصولها الى دولة ما، هي تتبع المعلومات التي يوفرها الانترنت من خلال استخباراته الجنائية و شبكة معلوماته الحاسوبية التي تضم الكثير من المعلومات المتجددة في هذا المجال .

تحقق المنظمة الدولية للشرطة الجنائية عدة مهام مفيدة في مجال تبادل المعلومات و التعاون الدولي ضد الجريمة المنظمة عبر الدول (35) ، والجدير بالذكر أن الانترنت ركز أنشطته على الجريمة المنظمة و الأنشطة الإجرامية ذات العلاقة بها مثل غسيل الأموال و يشغل الانترنت حاليا شبكة اتصالات لاسلكية مؤمنة تغطي كافة أنحاء العالم حيث تربط الدول الأعضاء من خلال مكاتبهم الوطنية الرئيسية بعضها مع البعض و مع سكرتارية الانترنت في فرنسا، و تسهل هذه الشبكة النقل السريع للرسائل الالكترونية و التي تشمل الرسائل المكتوبة، الصور الفوتوغرافية ، البصمات و غيرها ، وتنتقل الشبكة أكثر من 2 مليون رسالة كل عام و هي توفر التسهيلات الأساسية لتنفيذ عمل المنظمة .

و بالإضافة الى شبكة الاتصالات المؤمنة انشأ الانترنت عام 1989 فرعا للجريمة المنظمة الحق بالأمانة العامة من أجل دراسة كافة الجوانب المتصلة بالجريمة المنظمة و إيجاد قاعدة معلومات شاملة للمنظمات الإجرامية، و مجموعات الأشخاص المتورطين في نشاط غير مشروع و مستمر من اجل تحقيق إرباح غير مشروعة . و يتم تحليل المعلومات المتوفرة بانتظام لتحديد العلاقة و الهيكل التنظيمي و عضوية عصابات الجريمة المنظمة عبر الدول و بالتالي شل حركتها (36).

كما أنشأ الانترنت في مارس 1993 وحدة تحليل المعلومات الجنائية ألحقت أيضا بالأمانة العامة من أجل وضع طريقة شاملة لتحليل الجريمة وظيفيا و مهنيا باستخدام أساليب مقننة تعاون هيئة الشرطة بالأمانة العامة و الدول الأعضاء، وأساليب تحليل الجريمة تحدد اتجاهها مقننا يهدف الى استخلاص اكبر قدر من المعلومات المناسبة من مجموعة المعلومات الضخمة التي تم جمعها من مصادر متعددة،

وفي نهاية 1994 صاغت ووزعت وحدة تحليل المعلومات الجنائية دليلا شاملا عن منهجية تحليل الجريمة (37)

2.3. الآليات المستعملة من طرف الانتربول لمكافحة الجريمة المنظمة
تمارس المنظمة الدولية للشرطة الجنائية عملها الأساسي المتعلق في مكافحة الجريمة المنظمة وهذا من خلال استعمال أنواعا من الوسائل التقنية في ذلك ، ومن هذه الوسائل التي تستوجب الوقوف عندها نجد : منظومة اتصالات الانتربول العالمية ، النشرات ، و الكتيبات.

1.2.3. منظومة اتصالات الانتربول العالمية

مع الضعف المتزايد لمعنى الحدود الوطنية بالنسبة للمجرمين تزايدت أهمية الاتصالات الشرطية الفعالة عبر الحدود أكثر من أي وقت مضى، و تتمثل إحدى مهام الانتربول الأساسية في تمكين أجهزة الشرطة في العالم من تبادل المعلومات بشكل مأمون و فعال. و قد طور الانتربول منظومة الاتصالات الشرطية العالمية " i-24/7 " لوصل أجهزة إنفاذ القانون في البلدان الأعضاء، الأمر الذي يتيح للمستخدمين المرخص لهم تبادل البيانات الشرطية الهامة فيما بينهم و الوصول الى قواعد بيانات المنظمة و خدماتها على مدار الساعة .

فالمنظومة تتيح للمحققين الربط بين معلومات تبدو للوهلة الأولى غير متصلة فيما بينها لكنها تؤدي الى تيسير التحقيقات و المساعدة في حل الجرائم . و بالتالي فهذه المنظومة تتضمن معلومات عن المجرمين ووثائق السفر و المركبات المسروقة و البصمات و الأعمال الفنية المسروقة... الخ
و قد أصبحت كندا بتاريخ 20 جانفي 2003 أول بلد يتم وصله بهذه المنظومة، والى حد الآن تم وصل جميع البلدان الأعضاء . وبالرغم من أن المنظومة تنصب أساسا في المكاتب المركزية الوطنية، إلا أن العديد من البلدان قررت وضعها أيضا في المواقع الإستراتيجية كمراكز الحدود و المطارات و أجهزة الجمارك .. الخ .

ونجد أن القدرة على الاتصال بمنظومة i-24/7 يمكن أن يساعد الشرطة كثيرا في النشاطات اليومية لمكافحة الإجرام المنظم و بالتالي فهي تهدف الى :

- ✚ مساعدة ضابط الهجرة في المطار على كشف جواز السفر كان قد أفيد بسرقة بحوزة مسافر .
- ✚ تمكين ضابط الحدود من إجراء تقص عن رقم مركبة آلية للتأكد ما إذا كان قد أفيد بسرقتها.
- ✚ تنبيه السلطات الوطنية الى الأشخاص المطلوبين الذين يحاولون دخول البلاد جوا أو بحرا (38).

و نجد أن المنظومة توفر لنا مجموعة من قواعد البيانات تتضمن :

- قاعدة البيانات الاسمية : تتضمن معلومات عن مجرمين معروفين دوليا و أشخاص مفقودين وجثث وكذلك سجلاتهم الجنائية و صورهم وبصمات أصابعهم و بيانات أخرى .

- قاعدة وثائق السفر المسروقة و المفقودة : تتضمن معلومات عن أكثر من 15 مليون وثيقة سفر أفاد حوالي 125 بلد بسرقتها أو فقدها ، تتيح قاعدة البيانات هذه للمكاتب الوطنية و هيئات إنفاذ القانون الأخرى التحقق الفوري من صلاحية وثيقة سفر مشبوهة في ثوان متعددة .
- قاعدة البيانات الخاصة بالوثائق الإدارية المسروقة : تتضمن معلومات عن 185000 وثيقة إدارية ، وتستخدم لتبيين وثائق مثل بطاقات تسجيل المركبات وشهادات التخليص الجمركي للاستيراد و التصدير .
- قاعدة المركبات المسروقة : تيسر تفاصيل شاملة عن ما يقارب من 3.9 مليون مركبة أفيد بسرقتها في أنحاء العالم .
- قاعدة الأعمال الفنية المسروقة : تتيح للبلدان الأعضاء التقصي في القيود الخاصة بأكثر من 31000 عمل فني وممتلك ثقافي أفيد بسرقة في شتى أنحاء العالم .
- قاعدة سمات DNA : تساعد في التعرف إلى الأشخاص المفقودين و الجثث المجهولة الهوية، وهذا من خلال السمات الجينية الخاصة بكل فرد .
- قاعدة بصمات الأصابع : تتضمن هذه القاعدة معلومات أحييت مباشرة إما عن طريق المسح أو جلب الملفات الالكترونية إضافة الى بصمات لأصابع مجهولة رفعت من مواقع جرائم .
- قاعدة صور الإساءة الجنسية للأطفال : تحوي مئات الآلاف من الصور التي أحالتها البلدان الأعضاء ، قد ساعدت هذه القاعدة المحققين في التعرف الى أكثر من 550 ضحية حول العالم و إنقاذها (39) .

2.2.3. النشرات

تتمثل إحدى المهام الأساسية للانتربول في مساعدة أجهزة الشرطة في بلدانه الأعضاء الـ 186 على تبادل المعلومات الهامة المتعلقة بالإجرام المنظم باستخدام منظومة نشرات الانتربول الدولية، والمعلومات المتبادلة تخص أشخاصا مطلوبين لارتكابهم جرائم خطيرة كما تخص المفقودين و الجثث التي يراد تبيينها و التهديدات المحتملة و الأساليب الجرمية ، وتتقسم النشرات الى أنواع :

✚ النشرة الحمراء : لطلب توقيف شخص يجري البحث عنه أو احتجازه بشكل مؤقت تمهيدا لتسليمه استنادا الى مذكرة توقيف.

✚ النشرة الزرقاء : لجمع معلومات إضافية عن هوية شخص أو نشاطاته غير المشروعة في سياق قضية جنائية .

✚ النشرة الخضراء : للتزويد بالتحذيرات بشأن أشخاص ارتكبوا جرائم جنائية و يرجح ارتكابهم جرائم مماثلة في بلدان أخرى .

✚ النشرة الصفراء : للمساعدة على تحديد مكان أشخاص مفقودين لاسيما القاصرين أو على تبيين هوية أشخاص عاجزين عن التعريف بأنفسهم .

✚ النشرة السوداء : للحصول على معلومات عن جثث مجهولة الهوية .

✚ النشرة الخاصة للانتربول : لتنبيه الشرطة الى مجموعات وأشخاص خاضعين الى الجزاءات التي تفرضها الأمم المتحدة على تنظيم القاعدة .

✚ النشرة البرتغالية : لتحذير الشرطة و الهيئات العامة و المنظمات الدولية من مواد خطيرة أو أحداث أو أعمال إجرامية يمكن أن تمثل خطرا على الجمهور⁽⁴⁰⁾ .

و تتضمن النشرات نوعين رئيسيين من المعلومات:

- تفاصيل الهوية الكاملة و الأوصاف البدنية و الصورة ، وبصمة الأصابع و المهنة .
 - معلومات قضائية مثل التهمة الموجهة للشخص و القانون الذي ذكرت فيه التهمة .
- و تنشر هذه النشرات في المنظومة الخاصة بها ، ويمكن نشرها في الموقع العام للانتربول للحصول على معلومات حول الشخص من طرف الجمهور .
- و نجد انه في عام 2006 أصدرت المنظمة حوالي 4556 نشرة و هو ما يمثل زيادة بنسبة 60 بالمائة تقريبا مقارنة بعام 2005 ، الشيء الذي يدل على تزايد حجم الإجرام المنظم في المجتمع الدولي .

3.2.3. وسائل أخرى

و من الوسائل المستعملة أيضا التعميمات التي هي عبارة عن رسالة يحيلها المكتب المركزي الوطني الى بعض أو كل البلدان الأعضاء عبر منظومة 24/7-لطلب توقيف شخص أو تحديد مكانه أو طلب معلومات إضافية في سياق تحقيق شرطي ، ففي عام 2006 تم نشر 12212 تعميم⁽⁴¹⁾ .

إضافة الى نوع آخر هو الكتيبات المستعملة لتيسير التعرف على الهوية ، فقد أصدر الانتربول عدد من الكتيبات التي تحتوي على معلومات تساعد في التعرف على هوية الأشخاص المطلوبين أو الأدوات المستخدمة في الجرائم منها :

✚ كتيب عن طريقة التعبير بالأرقام في كتابة الأسماء الصينية .

✚ كتيب يحتوي على معلومات بشأن لوحات السيارات في مختلف البلدان و صورها .

✚ كتيبات حول مواصفات ذخائر الأسلحة و مصادر صناعتها⁽⁴²⁾ .

خاتمة

إذا ما أردنا تقييم دور منظمة الأنتربول فإنها تعتبر من أهم المنظمات الدولية الناجحة و الفعالة في أداء مهامها على المستوى الدولي، بحيث ساهمت في تحقيق التعاون الدولي بين أجهزة الشرطة في مختلف البلدان الأعضاء، ويرجع هذا إلى كون المنظمة الدولية للشرطة الجنائية تختص بمكافحة جرائم القانون العام كجريمة تبيض الأموال، وجرائم المخدرات، والتي تسبب ضررا لجميع الدول بدون استثناء وكل الدول ترغب في الاستفادة من خدمات هذه المنظمة التي أصبح عدد أعضائها يضاهي عدد الدول في منظمة الأمم المتحدة. بالإضافة إلى ذلك تظهر أهمية المنظمة الدولية للشرطة الجنائية في المساعدات التي تقدمها للدول الأعضاء من خلال تحسين أداء جهاز الشرطة، وذلك بوضع برامج تدريب متطورة وتزويد البلدان الأعضاء بالوسائل التكنولوجية المتطورة التي تساهم في كشف الجريمة ومكافحتها، ومن هنا يمكن القول أن المنظمة الدولية للشرطة الجنائية تعتبر جهاز رئيسي وأساسي لتحقيق التعاون الدولي في مكافحة الجريمة المنظمة.

- 1- عبد الله سليمان ، شرح قانون العقوبات ، القسم العام ، دار الهدى ، سنة النشر غير مذكورة ، ص 49 .
- 2- سمير عالية ، قانون العقوبات ، القسم العام ، المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر ، 1992 ، ص 168 .
- 3- محمد فاروق النبهان ، مكافحة الإجرام في الوطن العربي ، منشورات المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ، السعودية ، 1989 ، ص 10 .
- 4- ماروك نصر الدين ، الجريمة المنظمة بين النظرية و التطبيق ، مقال منشور بمجلة الصراط العدد 3 ، سبتمبر 2000 ، ص 130 .
- 5- كوركيس يوسف داود ، الجريمة المنظمة ، الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع ، الأردن ، ص 30 .
- 6- محمد فاروق النبهان ، نحو إستراتيجية عربية موحدة لمكافحة الإجرام المنظم ، منشورات المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ، السعودية ، 1989 ، ص 58 .
- 7- عبد الرحيم صدقي ، الإجرام المنظم ، كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، 2001 . ص 26 .
- 8- كوركيس يوسف داود ، المرجع السابق ، ص 37 .
- 9- المرسوم رقم 02-55 المؤرخ في 5 فبراير 2002 ، المتضمن المصادقة بتحفظ على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية المنشور بالجريدة الرسمية العدد 9 السنة 39 الصادر في 10 فبراير 2002 .
- 10- ماهر فوزي ، عرض لدراسة أعدھا اللواء أحمد جلال عز الدين بعنوان الملاح العامة للجريمة المنظمة ، مقال منشور بمجلة الشرطة ، الإمارات العربية المتحدة ، العدد 273 ، سنة 23 ، سبتمبر 1993 ، ص 39 .
- 11- محمد فاروق النبهان ، مكافحة الإجرام في الوطن العربي ، المرجع السابق ، ص 25 .
- 12- محمد عودة الغزوة ، ماهية الجريمة المنظمة ، ورقة عمل مقدمة ضمن ندوة " الجريمة المنظمة و أساليب مواجهتها في الوطن العربي " المنعقدة في الفترة بين 18 إلى 20 ماي 1998 بالإسكندرية ، بالتعاون مع أكاديمية نايف للعلوم الأمنية و الأكاديمية العربية للعلوم و التكنولوجيات و النقل البحري ، عمان ، الأردن ، ص 21 .
- 13- محمد فاروق النبهان ، مكافحة الإجرام ، ص 25 .
- 14- J. R. Serrana Piedecase , réponse pénal au crime organisé Espagnol , rapport national présenté au congrès international de l'AIDP , septembre 1999.p 263 .
- 15- عبد الواحد الفار ، الجرائم الدولية و سلطة العقاب عليها ، دار النهضة العربية ، 1996 ، ص 82 .
- 16- C Blakesly , les systèmes de justice face au crime organisé , rapport général, ridp, n 1 et 2 - 1998, p36 .

- 17- محمد منصور الصاوي، أحكام القانون الدولي في مجال مكافحة الجرائم الدولية للمخدرات ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية .ص654.
- 18- علاء الدين شحاتة، التعاون الدولي في مكافحة الجريمة، إيتراك للنشر و التوزيع ،القاهرة،ص 175.
- 19- عبد الوهاب حومد، التعاون الدولي في مكافحة الجريمة، مقال منشور بمجلة الحقوق و الشريعة، العدد 1 ، فبراير 1981 .ص195.
- 20- الصاوي محمد منصور، أحكام القانون الدولي (الانتربول)، دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية، 1990، ص 645.
- 21- مجلة الشرطة الجزائرية، منظمة الأنتربول، العدد 55 ، جوان 1997 .ص55.
- 22- المنظمة الدولية للشرطة الجنائية، عرض عام للانتربول، نشرة إعلامية رقم 1-COM/FS/2007-09/GI-1، منشورات الانتربول ، 2007 ، ص 1 ، على الموقع الرسمي: www.interpol.int .
- 23- *Revue international de police criminelle, N°267 avril – mai 1973, p110.*
- 24- العناني ابراهيم ، النظام الدولي الأمني ، القاهرة ، 1997 ، ص 364-363.
- 25- علاء الدين شحاتة ، المرجع السابق ، ص 189
- 26- علي محمد جعفر، الإجرام المنظم العابر للحدود و سياسة مكافحته، بحث في مجلة الأمن و الحياة ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، العدد 270 ، ص 195.
- 27- المنظمة الدولية للشرطة الجنائية ، من اجل عالم أكثر أمانا ، منشورات الانتربول ، نوفمبر 2007 ، ص2. على الموقع الرسمي: www.interpol.int .
- 28- EIPO , the role of Interpol in the fight against transnational organized crime , draft resolution n agn 68.p. res/12 , 2005.
- 29- محمد فتحي عيد ، التعاون الأمني الدولي و العولمة ، محاضرات منشورة ، ألفت على طلبة الدكتوراه بجامعة نايف للعلوم الامنية ، السعودية ، 2003 ، ص 82.
- 30- *Revue international de police criminelle ,op.cit., p121*
- 31- علاء الدين شحاتة ، المرجع السابق ، ص 187.
- 32- عثمان احمد حسن ، التعاون الدولي لمكافحة الجريمة و المخدرات ، الخرطوم ، 1999، ص 10 وما بعدها .
- 33- جهاد محمد البريزات ، الجريمة المنظمة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ،الأردن، 2007، ص162.
- 34- منصور محمد الصاوي ، أحكام القانون الدولي، المرجع السابق ، ص 741.
- 35- Anderson Malcohn , Interpol and the developing system of police cooperation ,United States of America , 1997 , p 60.

³⁶-احمد محسن عبد الحميد ، التعاون الأمني العربي و التحديات الأمنية ، الطبعة الأولى ، مركز الدراسات و الأبحاث ، الرياض ، 1999، ص 112 .

³⁷-جهاد محمد البريزات ، المرجع السابق ، ص 162

³⁸-المنظمة الدولية للشرطة الجنائية، الوصل بين أجهزة الشرطة: منظومة اتصالات الانترنت العالمية i-24/7، نشرة اعلامية رقم COM/FS/2007-11/GI-03، 2007. ص 1. على الموقع الرسمي:

www.interpol.int

³⁹-المنظمة الدولية للشرطة الجنائية ، قواعد البيانات ، نشرة إعلامية رقم COM/FS/2007-09/GI-04 .

منشورات الانترنت ، فرنسا، 2007 ، ص 2 . على الموقع الرسمي: www.interpol.int

⁴⁰-خالد بن مبارك القريوي القحطاني ، التعاون الأمني الدولي و دوره في مواجهة الجريمة المنظمة عبر الوطنية ، رسالة دكتوراه ، اكااديمية نايف للعلوم الامنية ، الرياض ، 2006 ، ص 151.

⁴¹-المنظمة الدولية للشرطة الجنائية ، النشرات ، نشرة إعلامية رقم COM/FS/2007-09/GI-02 ، 2007 ،

منشورات الانترنت، فرنسا ، ص 2 . على الموقع الرسمي: www.interpol.int

⁴²-خالد بن مبارك القريوي القحطاني ، المرجع السابق ، ص 153.

RÉFÉRENCES

- 1) How the web was born
J. GILLIES & R. CAILLAU
[Oxford Univ Press 2000]
(2000)
- 2) Le petit LITTRE
A. BEAUJEAN
Edition : COMPOFAC
(2003 - PARIS)
- 3) Le petit LAROUSSE
Edition : BORDAS
(1997)
- 4) Magazine Micro hebdo
N ° 445
(Octobre 2006)
- 5) Magazine Windows news
N ° 142
(Avril 2006)
- 6) Encyclopédie Encarta 2006
- 7) Encyclopédie Universalis 2009
- 8) Weaving the web
T. BERNERS-LEE
[HarperCollins 1999]
(1999)
- 9) <http://www.commentcamarche.net/>
- 10) <http://www.cnetfrance.fr>
- 11) <http://www.evene.fr/celebre/biographie/tim-berners-lee-23953.php>
- 12) <http://www.futura-sciences.com/>
- 13) <http://www.microsoft.com>
- 14) <http://www.republique-des-lettres.fr/1230-tim-berners-lee.php>
- 15) <http://www.tuteurs.ens.fr/internet>
- 16) <http://www.wikipedia.com/>²¹
- 17) <http://www.Znet.fr>

²¹ Les informations trouvées sur l'encyclopédie libre " Wikipedia " ont été confrontées avec leurs similaires sur d'autres sites.

IV. Conclusion :

Toute belle histoire d'un navigateur, rapporterait qu'il doit être rapide, sûr et doté de fonctions facilitant la consultation de sites Web. Il doit surtout pouvoir s'installer sur n'importe quel système d'exploitation.

En fait, le navigateur *Opera* est moins gourmand en Ressources Systèmes par rapport à ses concurrents *Firefox* et *Internet Explorer*, parce qu'il affiche les pages Web plus rapidement. En plus, il est plus conforme aux standards du Web (W3C).

Ces trois navigateurs cités dominant largement les autres. Ils gèrent tous l'affichage de pages Web par onglets, intègrent un lecteur de flux RSS et bloquent l'accès aux sites frauduleux. Le navigateur *Internet Explorer* n'est compatible qu'avec le système **Windows**, tandis que les navigateurs *Firefox* et *Opera* sont compatibles avec les systèmes d'exploitation **Windows**, **Mac OS** et **Linux**. À noter que le navigateur *Internet Explorer*, en plus de sa non compatibilité avec ces deux derniers systèmes, est réputé pour réparer tardivement ses failles de sécurité.

Depuis le lancement d'*ICQ* en 1996, que l'on considère comme le pionnier de la messagerie instantanée, et avec l'évolution considérable des « chats » et autres salons de discussion, ainsi qu'Internet via téléphone portable ou assistant personnel, on ne peut se prononcer sur l'avenir des navigateurs Web. À cela, les distances et les durées sont presque annihilées. Les conséquences, les résultats, et les impacts en sont immenses. Le paysan qui voyait naguère encore – une fois par lustre – un responsable auquel il soumettait les problèmes de son champ, aujourd'hui, peut suivre instantanément les péripéties de la conférence au sommet à l'aide des navigateurs Web. Il peut même intervenir et donner ses opinions.

Avec l'avènement futur de l'information de troisième génération (Web 3.0 imaginé), les affaires vont se traiter devant tous, le plus humble des habitants ne sera plus un sujet mais un acteur dont la voix raisonnera autant que celle du journaliste le plus connu. Les navigateurs Web n'existeraient peut-être plus, ou seraient transparents car fondus avec le système d'exploitation. Tout comme les radios libres des années 80, ils obligerait peut-être les gens à se remettre en question et révolutionneraient les relations entre les personnes, d'autant plus que « si l'on ne peut arrêter le courant avec ses mains, il vaudrait mieux apprendre à nager ».

matière d'ergonomie et de sécurité, lui apportant entre autre la navigation par onglets, des outils de blocage des pop-ups ou divers Add-ons et autres services.

La liste des navigateurs est très riche et diversifiée, ci-dessous un listing qui est loin d'être exhaustif :

Navigateurs :	
	FirefoX
	Internet Explorer 6.x
	Opera
	MyIE2
	Avant Browser
	Apple Safari
	Crazy Browser
	Netscape
	Konqueror
	Galeon
	NetCaptor
	SlimBrowser
	Camino
	Epiphany
	Phoenix
	Ghostzilla
	K-meleon
	Internet Explorer 3.x

III. Le point sur la guerre des navigateurs (1995-2008) :

Bien que *Internet Explorer* règne en maître absolu sur le marché des navigateurs, cela n'empêche pas une multitude de solutions alternatives à faire leurs preuves auprès du public connaisseur. Avec le temps, le logiciel *Firefox* se dote d'une très bonne image, notamment due aux innombrables options et personnalisations qu'il propose. Mieux encore, sa part de marché est aujourd'hui entre 10% et 20% selon les études.

Derrière ces deux navigateurs (IE et Firefox), vient *Opera* qui est le pionnier de nombreuses fonctionnalités telle que la navigation par onglets. Récemment passé en version 9, ce navigateur s'enrichit de quelques fonctionnalités supplémentaires qui font le bonheur des habitués.

Si Internet Explorer et Firefox se partagent le gâteau et Opera cherche à récolter plus que des miettes, ils ne sont pas, loin de là, les seuls navigateurs visibles. D'autres logiciels, essentiellement basés sur les moteurs d'Internet Explorer ou Mozilla, ont leurs adeptes et présentent quelques fonctionnalités qui n'ont rien à envier aux "grands".

« **Marc Andreessen** » continue de faire parler de lui avec la création de Netscape, un navigateur qui supprime rapidement Mosaic et qui règne en maître sur le marché des navigateurs durant deux ans. Il est menacé par un puissant rival Internet Explorer. Netscape lance alors le groupe Mozilla, chargé de produire un navigateur libre et gratuit, que Netscape pourrait récupérer ensuite.

AOL rachète Netscape, mais Internet Explorer détient plus de 90% du marché. AOL aide à mettre sur pied la Mozilla Foundation, chargée de poursuivre l'écriture de Mozilla, permettant ainsi à une offre alternative de survivre. Aujourd'hui, Mozilla et ses dérivés sont des navigateurs de choix pour tous ceux qui n'utilisent pas Windows.

Cependant le cas de "Netscape" demeure assez intéressant ; sa version 8 possède quelques qualités assez séduisantes. Le navigateur permet par exemple de choisir entre le moteur de Mozilla ou d'Internet Explorer : une fonctionnalité qui n'est disponible qu'en option sur Firefox. Il propose également une interface plus chargée mais peut être plus agréable pour un utilisateur néophyte.

Les autres navigateurs : "*Maxthon*", "*Avant Browser*" et "*Crazy Browser*", ont depuis longtemps pris le pari de pallier les manques flagrants d'Internet Explorer en

(gestionnaire de fichiers, bureau, barre des tâches). Cette version difficile à désinstaller, prend le pas sur les parts de marché de Netscape.

→ La version **5.0**, différente, introduit le support de l'affichage du texte bidirectionnel du **XML**¹⁹. Mais problèmes de sécurité.

→ La version **5.5** livrée avec **Windows Me**, introduit l'utilisation du cryptage **SSL**²⁰ en 128 bits.

→ La version **6.0** livrée avec **Windows XP** en 2001 n'est plus compatible avec « Windows 95 ». Elle est plus stable et plus sécurisée.

→ La version **7.0** (octobre 2006), livrée avec « **Windows Vista** », est compatible avec « **Windows XP SP2** ». Développée en 2005 par une nouvelle équipe, connaît plus de nouveautés et respecte plus les standards.

→ La version **8.0** (mars 2009), est finalisée. Elle intègre la séparation des onglets en processus distincts, les accélérateurs, la navigation privée ainsi qu'un mode de rendu nommé « Affichage de compatibilité ».

→ En novembre 2009, la version **9** est présentée pour la première fois.

<i>Version d'IE</i>	<i>Année</i>
Version 1.0	Août 1995
Version 2.0	Novembre 1995
Version 3.0	Août 1996
Version 4.0	Octobre 1997
Version 5.0	Mars 1999
Version 5.5	Juillet 2000
Version 6.0	Octobre 2001
Version 7.0	Octobre 2006
Version 8.0	Mars 2009

¹⁹ **XML** : Evolution du langage HTML pour faciliter l'échange automatisé de contenus entre systèmes d'informations hétérogènes.

²⁰ **SSL** (Secure Socket Layer) : Permet l'accès sécurisé à un site Web ou à certaines pages sur un site Web. Ces connexions utilisent toujours le préfixe <https://> (HTTP Sécurisé) au lieu de [HTTP://](http://).

Des dizaines d'autres navigateurs voient le jour (*Gecko, KHTML,...*). Et « **Apple** » développe enfin son propre navigateur nommé *Safari (KHTML)*. Qui à l'instar de Microsoft Internet Explorer de Windows, tire avantage du système Macintosh (Mac OS).

Quelques navigateurs deviennent plus visibles tels que *Mozilla Browser, Opera, Konqueror, K-Meleon, Compuserve, Phoenix (FireBird)*..., sous PC (Personal Computer) et *Apple Safari, AOL* pour Mac OS, *Camino, iCab*..., sous Mac, ainsi que *Konqueror, SkipStone, Galeon, Epiphany*..., sous Linux.

En tout, aux environs de 115 navigateurs différents, sous plusieurs versions.

2003 : Faits marquants

Nouvelles moutures de Opera, Mozilla, FireBird, Safari, K-Meleon,.... Mais

Monopole incontesté d'Internet Explorer. Microsoft contrôle le marché, sans mises à jour depuis deux ans. Netscape est hors course, et Opera toujours aussi invisible.

Microsoft recommence la promotion de son MSN des années 1990. Et AOL est toujours en procès contre Microsoft pour pratiques déloyales.

1995-2009 : A l'affût du « Numéro 01 »

Les versions d'Internet Explorer le « Numéro 1 », se sont réparties à travers :

→ Internet Explorer **1.0** est créé sur la base du navigateur **Spyglass Mosaic**¹⁷, et diffusé sous la forme d'une option gratuite dans le premier **pack plus** de Windows 95 (pack payant).

→ La version **2.0** diffusée avec Windows NT 4.0 et compatible avec le système « Mac OS » : introduction du support de JavaScript et utilisation des cookies¹⁸.

→ La version **3.0** intégrée dans la version Windows 95 en Août 1996 marque l'adoption du logo du logiciel (l'icône **e** bleue). Elle marque aussi de grands changements dans l'interface du logiciel (qui n'a pas beaucoup évolué dans les versions ultérieures).

→ En 1997, version **4.0** (intégrée à Windows 98), introduisant le support du langage **DHTML**, marque le début de l'intégration totale de l'application dans le système

¹⁷ Premier navigateur graphique créé par "Marc L. Andreessen" et "Eric J. Bina" rendu public en 1993.

¹⁸ **Cookie** : Petit fichier placé sur le disque dur par un site Web que l'on vient de visiter. Lors d'une connexion ultérieure, le site peut, grâce à ce cookie, identifier par un numéro de code le visiteur et ses préférences.

1999 : Toujours Internet Explorer et les autres

Netscape 4.7 continue aussi à améliorer son produit.

Internet Explorer 5.0 voit une série d'importantes améliorations (dont support des CSS). Microsoft contrôle plus de la moitié du marché, et évolue toujours. Tout porte à croire que la suprématie qui est apparente de Netscape soit révolue.

Microsoft s'installe comme principal navigateur Web à tous les niveaux, plus rapide et performant, plus visible, plus permissif, et mieux intégré. Donc synonyme de supériorité : la "norme" de l'industrie.

2000 : Internet Explorer – position dominante

En 2000, les navigateurs Web peuvent presque tous comprendre le même langage. Ces produits sont conformes aux normes de marché.

Netscape passe directement à sa version 6.0. Néanmoins, celle-ci est trop instable pour être une réussite (mauvais timing, car livré trop rapidement, il contient beaucoup d'erreurs) ; Netscape a tendance à s'écrouler.

Internet Explorer étant intégré par défaut dans Windows, cela ne fait aucun doute qu'il devient en tête de classement des navigateurs Web, du fait de la dominance de Windows dans le monde des systèmes d'exploitation pour ordinateurs personnels (plus de 80% des PC utilisent une des versions de Windows).

Malgré l'arrivée du navigateur Mozilla Firefox qui fait reculer les parts de marché d'Internet Explorer, celui-ci n'est pas menacé. D'après les spécialistes, le logiciel de Mozilla est plus respectueux des standards et plus sûr.

2001 : L'évolution continue

Sortie de ***Internet Explorer 6.0***, de ***Netscape 6.2*** et de ***Opera 6.0***.

2002 : Et le progrès continu

Sortie de ***Netscape 7***, et le Web est plus mobile, les méthodes de travail, sont moins pertinentes. On voit apparaître une nouvelle approche méthodologique plus rentable, et plus simple. On entend parler XHTML¹⁶/CSS et des standards Web supportés.

¹⁶ **XHTML** : C'est un langage de balisage servant à l'écriture de pages du World Wide Web. Conçu à l'origine comme le successeur de HTML Il se fonde sur la syntaxe définie par XML.

Le W3C tente de ramener l'ordre avec des discours très différents chez Microsoft et Netscape. Mais chacun veut imposer ses pratiques comme de facto dans le but d'avoir mainmise sur la technologie HTML.

1997 : La compétition continue

Microsoft et Netscape sortent la version 4.0 de leurs navigateurs. Mosaic livre sa version 3.0 et abandonne ensuite la partie.

W3C livre l'ébauche HTML 4.0. Et certains éléments HTML de présentations sont dépréciés (CSS¹¹).

Avec la combinaison des CSS et du JavaScript¹², DHTML¹³ s'impose, ainsi que la méthode révolutionnaire de manipulation des objets par le DOM¹⁴.

1998 : Internet Explorer et les autres

1998 : Naissance du projet *Mozilla* (Mozilla : *Mosaic* et *Godzilla* 23 janvier), et émergence d'*Opera*.

Netscape livre la version 4.5, et annonce la gratuité de ses versions futures avec leurs OpenSource¹⁵.

”**AOL Time Warner**” devient acquéreur de ”**Netscape Communications**”. Et Opera livre la version 3.5 plus légère et plus rapide que tout autre. Mais elle suscite bien peu d'intérêt, car payante.

Le W3C publie la norme CSS-2, qui repousse les limites des CSS-1. Il devient maintenant possible d'optimiser les sites considérablement. Et l'on peut aller plus loin, à condition que les navigateurs puissent coopérer un peu !

¹¹ **CSS** : Le langage informatique CSS (Cascading Style Sheets : feuilles de style en cascade) sert à décrire la présentation des documents HTML et XML. Les standards définissant CSS sont publiés par le World Wide Web Consortium (W3C).

¹² **JavaScript** : C'est un langage de programmation de scripts principalement utilisé pour les pages web interactives.

¹³ **DHTML** : Technique utilisée pour que la page Web soit capable de se modifier elle-même en cours de consultation.

¹⁴ **DOM** : Le Document Object Model (DOM) est une recommandation du W3C qui décrit une interface indépendante de tout langage de programmation et de toute plate-forme.

¹⁵ **Open Source** (source ouverte en français) s'applique aux logiciels dont la licence respecte des critères précisément établis par l'Open Source Initiative, c'est-à-dire la possibilité de libre redistribution, d'accès au code source, et de travaux dérivés.

Durant la même année (1994), naissance du **consortium W3**. Et T. Berners-Lee suggère l'établissement de balises pour maintenir l'ordre. D'où la « **Fondation du W3C** » afin de réaliser le plein potentiel du Web ; c'est en fait l'**ONU** (Organisation des Nations Unies) du Web, sa raison d'être qui se charge de réunir les principaux acteurs et d'inciter au consensus. Le W3C mène plusieurs dossiers, dont HTTP, URL et HTML, et invite au respect des recommandations (interopérabilité, portabilité). Cependant, le défi est de taille, par le fait d'amener les géants à faire abstraction de leurs visées, et de promouvoir les intérêts du WWW, et non de ses intervenants.

La fin 1994, succès de plusieurs navigateurs Web, entre autres *Lynx*, *Cello*, *IBM webExplorer*, *CyberDog* et *Amaya*. Et seulement "Lynx" est encore utilisé "massivement" de nos jours. *Opera* devient alors le principal opposant à Netscape et Mosaic. Mais sa part de marché (Opera Software) est très négligeable.

Microsoft flaire le potentiel et prépare son entrée en scène.

1995 : Entrée timide d'Internet Explorer

Microsoft lance Windows 95 avec un navigateur Web inconnu, **MSIE** (*MicroSoft Internet Explorer*). Il a deux avantages sur Netscape; il est gratuit et dispose des ressources du système.

Le public suscite peu d'intérêt au concept de MSN (**MicroSoft Network**) et Microsoft doit se battre contre Netscape (pour arracher des parts de marché) en suivant le même développement technologique.

1996 : Netscape tient bon

En Août, Netscape et Microsoft inaugurent tous les deux leur version **3**, et la guerre est officiellement déclarée.

Le vent tourne. Netscape 3.0 n'est qu'une amélioration de 2.0, alors que Internet Explorer 3.0 est la première véritable révolution Microsoft.

L'année 1996 marque aussi la constatation des premiers problèmes de navigateurs, Microsoft et Netscape implémentent de nombreux éléments HTML entraînant des incompatibilités de plus en plus marquées entre les deux technologies. La compétence est l'habileté à déjouer le système. Le Web fonce vers deux "HTML" propriétaires incompatibles.

Berners-Lee est l'inventeur du premier serveur Web en 1990, qu'il appelle « **httpd** », et du premier client Web, qu'il appelle « **WWW** », pour World Wide Web. Parmi les noms envisagés et rejetés, il y'a « **MOI** » (pour Mine of Information), et « **TIM** » (pour The Information Mine)...

Toutefois, il est trop tôt pour parler de norme proprement dite. Ce premier navigateur est utilisé pour diffuser de l'information entre universitaires et chercheurs, avec une élaboration rapide sur un réseau modeste.

À l'heure actuelle, Tim Berners-Lee travaille au **MIT** et dirige le **W3C** (World Wide Web Consortium), un consortium chargé de mettre au point les standards du Web.

1993 : Mosaic

Mars 1993, *Mosaic* premier navigateur au grand public, doté d'une interface graphique. Son auteur est « **Marc Andreessen** », étudiant à l'Université de l'Illinois, et assistant au **NCSA** (National Center for Supercomputing Applications). La première version de Mosaic est pour **Unix**¹⁰, mais rapidement sortent des versions pour Windows et Mac OS (Macintosh Operating System). Mosaic connaît un succès immédiat.

Autre élément de l'importance de Mosaic dans l'histoire d'Internet : c'est le premier navigateur à avoir reconnu la balise « **IMG** », autorisant ainsi l'emploi d'images sur des pages Web.

1994 : Netscape démarre

Mosaic suscite de plus en plus d'intérêt commercial et personnel, « **Marc Andreessen** » fonde alors **Mosaic Communications Corp.** à financement privé. Il améliore son navigateur qui devient *Mosaic Netscape*. « **Netscape 0.9** » est lancé à la fin de la même année (succès instantané). Le téléchargement est libre, et le produit est payant.

Il est distribué gratuitement aux universités et aux chercheurs, et par conséquent la diffusion est massive et rapide. Mosaic et les autres navigateurs sont loin derrière.

¹⁰ Système d'exploitation multiutilisateur et multitâche mis au point en 1969 par Ken Thompson et Dennis Ritchie, au sein des laboratoires Bell, entité possédée à l'époque par AT&T et sa filiale Western Electric.

1983 : le DNS

Au début de l'Arpanet, les informations nécessaires à la connexion des machines entre elles (conversion nom <-> adresse) sont contenues dans un fichier nommé *hosts.txt*. Ce fichier est maintenu par le Network Information Center (NIC en abrégé) de l'Institut de recherche de Stanford. Chaque administrateur d'une machine reliée à l'Arpanet doit envoyer ses modifications au NIC qui les centralise et redistribue périodiquement le *hosts.txt* mis à jour. Au fur et à mesure que l'Arpanet se développe, le système devient trop lourd à gérer : le NIC ne peut plus faire face à la charge réseau, et il y a des problèmes de collision (deux machines qui ont le même nom) pouvant mettre en danger le bon fonctionnement de l'Arpanet.

En 1983, pour résoudre ce problème, un groupe constitué de « **Jon Postel** », « **Paul Mockapetris** » et « **Craig Partridge** » rédige les RFC 882 et 883 : le **DNS** ("Domain Name System") est inventé. C'est une base de données distribuée qui permet une gestion locale des noms de domaine, tout en rendant l'information disponible à tous. La base de données est divisée en zones. Pour chaque zone, un ou plusieurs serveurs de noms (name servers en anglais) répond aux requêtes des résolveurs⁹.

En 1984 se mettent en place les « **top level domains** », c'est-à-dire les suffixes comme *.com*, *.gov*, *.net* ou encore *.org*.

II.2. L'explosion :

1989 : le World Wide Web

C'est avec la naissance du Web qu'Internet s'étend au grand public. Généralement la date de naissance du World Wide Web de «**Timothy Berners-Lee**» remonte à mars 1989. Timothy Berners-Lee est alors chercheur au **CERN** de Genève, le laboratoire européen de physique des particules. Il souhaite ainsi fournir au plus grand nombre de chercheurs possibles un système d'informations global, fondé sur le système de l'hypertexte.

⁹ Les résolveurs sont des programmes qui communiquent entre les programmes utilisés par une machine et les serveurs de noms, et permettent de faire le lien entre nom d'une machine et adresse IP.

Ces quatre centres sont reliés par des câbles 50 Kbps (Kilo bits par seconde), et utilisent le **NCP** ("Network Control Protocol"). C'est ce qu'on appelle l'**Arpanet**.

Le **7 avril 1969**, date de publication de la Première **RFC**⁷ : "Host Software", par « **Steve Crocker** », est aussi le jour choisi pour la célébration de la naissance d'Internet.

1971 : le courrier électronique

En 1971 est inventé ce qu'on appelle une "killer application", le courrier électronique (courriel). L'e-mail a donc plus de 30 ans ! C'est l'une des utilisations les plus populaires d'Internet : chaque année, des milliards de courriers électroniques sont échangés de par le monde, et plus de 100 millions de gens possèdent une adresse électronique.

C'est « **Ray Tomlinson** », de **BBN**, qui en est l'inventeur. À l'époque, **Tomlinson** travaille sur un système permettant à un utilisateur d'une machine de laisser un message à un autre utilisateur de la même machine (équivalent électronique d'un Post-It⁸ sur l'écran). En même temps, il teste un logiciel de transfert de fichiers via l'Arpanet. C'est en réunissant les deux concepts qu'il invente le courrier électronique. C'est également lui qui choisit l'*arobase*, ou arrobe (le fameux glyphe «@» dont l'origine reste mystérieuse) comme séparateur pour les adresses électroniques.

1973 : TCP/IP

En 1973 se développe ce que l'on appelle le protocole **TCP/IP**, l'une des pierres d'angle de l'Internet actuel, sous la houlette de « **Vinton Cerf** » de Stanford, et de « **Bob Kahn** », de la **DARPA** (nouveau nom de l'ARPA). En 1974, ces hommes parlent pour la première fois d'«Internet». Le protocole TCP/IP est adopté par le Département de la Défense pour l'Arpanet en 1976.

⁷ **RFC** : Request For Comments, sont un ensemble de documents qui font référence auprès de la Communauté Internet et qui décrivent, spécifient, aident à l'implémentation, standardisent et débattent de la majorité des normes, standards, technologies et protocoles liés à Internet et aux réseaux en général. Peu de RFC sont des standards, mais tous les standards de Internet sont enregistrés en tant que RFC.

⁸ Le Post-It est un petit carré ou rectangle de papier inventé en 1980 par la société américaine 3M, conçu pour pouvoir apposer des notes et les coller et décoller à volonté sur toutes sortes de supports sans les endommager.

serveur Web. En outre, le browser offre plusieurs services, notamment celui permettant l'accès aux documents par l'intermédiaire de leurs adresses Internet, appelées **URL** (Uniform Resource Locator).

I.5. Navigateur Web (Browser) :

Un **navigateur Web (browser)** est un logiciel conçu pour le Web permettant aux utilisateurs d'explorer les ressources à l'intérieur d'un réseau (intranet, extranet) ou Internet. Le navigateur gère l'affichage des pages Web et le suivi des liens hypertextes ou hypermédias entre les différentes pages.

D'autre part, un navigateur permet de conserver les références des documents, des pages ou des sites consultés par l'utilisateur, afin d'avoir accès facilement et rapidement à ces derniers lors d'une prochaine navigation.

En outre les navigateurs ont d'autres fonctions comme permettre à l'utilisateur de sauvegarder tout ou en partie le document consulté, et d'afficher le code source HTML correspondant à la page en cours.

Les navigateurs les plus utilisés sont *Internet Explorer* de Microsoft et *Firefox* de la fondation Mozilla.

II. A travers l'histoire des navigateurs Web :

II.1. Premières briques :

1969 : l'Arpanet

En 1969, un réseau décentralisé se met en place sur commande de l'**ARPA** à **BBN** (**Bolt Beranek and Newman Inc.**, une SSII⁶ de Cambridge, Massachusetts aux USA). Il comprend quatre grands centres universitaires américains :

- **UCLA** (Université de Californie à Los Angeles)
- **SRI** (Institut de recherche de Stanford)
- **UCSB** (Université de Californie à Santa Barbara)
- **l'Université de l'Utah**

⁶ **SSII** : Société de Services en Ingénierie Informatique (SSII) (prononcée S-S-2-I), c'est une société de services spécialisée en informatique. L'appellation SSII a succédé au début des années 1980 à celle de SSCI (Société de services et de conseils en informatique).

Les logiciels d'échanges **Peer-to-Peer** (ou **P2P**), popularisés durant les années 1990 proposent une alternative au modèle client-serveur. Les données échangées sont réparties sur les machines de tous les participants. Chacun peut télécharger des fichiers à partir de n'importe quelle machine connectée au réseau et proposer ses propres fichiers aux autres.

I.4. Présentation de World Wide Web (WWW) :

Le **World Wide Web** (**WWW** ou **W3**), appelé plus couramment le **Web**, est développé en 1991 par les Britanniques « **Timothy Berners-Lee** » et « **Robert Cailliau** », tous deux chercheurs du Laboratoire européen de physique des particules (CERN) à Genève³. Au départ, cette interface a pour but de favoriser le partage d'informations entre des équipes de chercheurs dispersées dans le monde entier. Mais rapidement, le Web fait office de plate-forme internationale pour le développement de logiciels apparentés. Aujourd'hui, le principal rôle du Web est d'être la « fenêtre » d'Internet. Son développement est géré par le consortium **WWW** (ou **W3C**) qui a pour objectif le développement de normes sur le Web.

Les pages du World Wide Web, ou plus simplement pages Web, sont le plus souvent publiées dans des pages au format **HTML** (HyperText Markup Language)⁴ qui permet d'avoir un système de "saut" d'une page à l'autre d'une façon non linéaire.

Les pages Web sont représentées physiquement par des fichiers hébergés au niveau de serveurs⁵ (appelés serveurs Web). Ce dernier est une machine capable d'envoyer simultanément plusieurs pages HTML aux utilisateurs connectés. Les connexions aux différents sites sont établies de manière automatique et transparente pour l'utilisateur. Ce dernier se promène (on dit qu'il « *navigue* » ou « *surfe* ») généralement sur les sites du Web à l'aide d'une application appelée ***navigateur*** ou ***browser***. Ce navigateur présente le texte, les images, le son et les autres éléments d'informations sur un écran d'ordinateur sous la forme d'une page obtenue depuis un

³ Encyclopédies (Universalis + Encarta)

⁴ **HTML** : Langage informatique créé et utilisé pour écrire les pages Web.

⁵ **Serveur** : Ordinateur sur lequel est installé un logiciel d'administration de réseaux.

La **messagerie électronique (e-mail** : electronic mail), utilisée d'abord dans les entreprises, puis chez les particuliers, est une application basée sur le protocole **SMTP** (Simple Mail Transfer Protocol) et fonctionne en mode non connecté (asynchrone), c'est-à-dire que le courrier est déposé et stocké dans une « boîte aux lettres » que le destinataire consulte à loisir depuis n'importe quelle machine. Aussi, il est possible d'annexer des documents (documents attachés), transmis au destinataire en même temps que le message, et en dehors du corps de celui-ci.

La **messagerie instantanée (chat)** permet à des individus connectés au réseau, de discuter directement par des échanges de textes généralement très courts, écrits dans un jargon à base d'abréviations et de symboles graphiques.

Les **News** sont des forums de discussion ayant une durée de vie déterminée, et portent sur des sujets précis. Chaque utilisateur peut s'inscrire aux forums qui l'intéressent pour participer aux discussions. Les questions posées sont placées dans une boîte aux lettres consultable par tous les participants et chacun peut y répondre.

Le **forum** constitue souvent une mine d'informations pratiques et pertinentes. Les questions les plus fréquemment posées sont regroupées sous la rubrique **F.A.Q** (**Frequently Asked Questions**, ou foire aux questions). Elles sont associées à leurs réponses pour que l'on puisse retrouver rapidement les informations recherchées.

Le **transfert de fichiers** est souvent assuré par **FTP (File Transfer Protocol)**. L'utilisateur est alors un « client » s'adressant à un « serveur » de fichiers. Des milliers de serveurs sont connectés sur Internet et proposent toutes sortes de logiciels, documents, média... au public. Les fichiers téléchargés depuis un serveur sont très souvent compressés, pour limiter l'espace de stockage nécessaire dans le serveur et le temps de transfert vers l'utilisateur.

Parmi les services de connexion à distance, **Telnet** permet à tout ordinateur de se connecter sur n'importe quel ordinateur du réseau doté de cette application comme une simple console (clavier - écran). Telnet est un protocole général qui définit un terminal virtuel tout à fait indépendant du type de la machine et de son système d'exploitation.

La solution est un système décentralisé, qui permet au réseau de continuer à fonctionner même si une ou plusieurs machines est touchée. A contrario, un système centralisé, lui, meurt dès que le centre est touché. L'idée de décentralisation est due à « **Paul Baran** ». Plus précisément, il pense à un système où chaque machine, maillon d'un réseau en toile d'araignée, cherche à l'aide de paquets de données dynamiques, la route la plus courte possible vers une autre machine, et qui serait capable de patienter en cas de «bouchons».

Le projet de Paul Baran est refusé par les militaires et ce n'est que six ans plus tard qu'il se concrétise.

Le premier navigateur-éditeur date de 1990. Développé en deux mois, il s'appelle *World Wide Web* (plus tard rebaptisé **Nexus**).

Le premier navigateur, stable, fonctionnel, multi plateformes et surtout largement diffusé, est **NCSA Mosaic**, en 1993.

Depuis le milieu des années 1990, il existe une multitude d'autres navigateurs plus ou moins populaires.

En 1995, *Netscape Navigator* devient le navigateur dominant, développé par « **Marc Andreessen** », l'ancien responsable du développement de Mosaic. Et *Internet Explorer 1* de Microsoft voit le jour.

I.3. Applications et Protocoles :

Le rapide développement d'Internet à l'échelle mondiale, l'accru considérable du nombre des ordinateurs connectés, et l'explosion de services intéressants les professionnels comme les particuliers, imposent la création de plusieurs applications (basées sur de nouveaux protocoles) afin de subvenir aux nouvelles utilisations qui ne cessent de changer. Les principales applications se résument comme suit :

La plus connue développée pour Internet est le **WWW** (World Wide Web, ou simplement Web). Son principal intérêt est d'atteindre, à partir d'une page, d'autres pages stockées sur des ordinateurs pouvant être très éloignés les uns des autres. La simplicité et l'esthétique soignées du Web contribuent à sa popularité et à la diffusion d'Internet au niveau du grand public. Le Web est basé sur le **HTTP** (HyperText Transfer Protocol) pour son protocole de transmission hypertexte.

I. L'Internet et le Web :

I.1. Internet :

Internet est un réseau informatique mondial réalisant l'interconnexion d'un nombre croissant de réseaux de toutes tailles. Il est issu du réseau **Arpanet**, conçu aux États-Unis dans les années 1960 par l'ARPA (Advanced Research Project Agency) pour le Département Américain de la Défense, qui avait pour objectif le partage des données stockées sur des ordinateurs coopératifs, et l'échange de messages électroniques.

Réseau à usage militaire, **Arpanet** s'étend alors progressivement aux universités américaines dans les années 1970, notamment l'université de Californie à Los Angeles et l'université Stanford à Palo Alto. Au milieu des années 1970, d'autres types de réseaux émergent, en particulier les réseaux locaux d'entreprises. Par la suite, il paraît intéressant de relier tous ces réseaux, indépendamment de leurs technologies respectives, pour offrir un service de réseau global. Deux protocoles² sont alors développés : TCP (Transport Control Protocol) et IP (Internet Protocol). Ceux-ci sont implantés sur le réseau **Arpanet**, qui devient la base du réseau Internet au début des années 1980. La partie militaire se sépare du réseau et est appelée **Milnet**, la partie universitaire conserve le nom d'**Internet**.

I.2. Au commencement :

En 1957, l'URSS est la première des deux super-puissances à envoyer un satellite artificiel dans l'espace : c'est le fameux Spoutnik. Traumatisés, les États-Unis forment au sein du Département de la Défense un groupe appelé ARPA ("Advanced Research Projects Agency"), constitué de scientifiques, chargé de concevoir des innovations technologiques appliquées à l'armée.

En 1962, l'US Air Force demande à un groupe de chercheurs de **RAND** ("Research ANd Development", association non lucrative visant à développer les sciences et l'éducation aux États-Unis) de concevoir un réseau capable résister à une frappe nucléaire massive, afin de pouvoir riposter à son tour.

² **Protocole** : Codage d'informations permettant la communication entre machines.

Internet qui est la mise mondiale des ordinateurs en réseau, permet aux utilisateurs de communiquer (courrier électronique), de publier des informations (Web), de transférer des données (FTP), de travailler à distance (SSH), et de discuter (messagerie instantanée comme ICQ ou MSN)... .

Les navigateurs Web sont des logiciels complexes et en constante évolution, principalement au niveau de la sécurité, car de nouveaux virus, vers, spywares et autres scripts malveillants ne cessent de voir le jour. Et aussi au niveau des fonctionnalités pour la révision et la nouveauté des standards.

Internet Explorer et le fameux procès "Anti-trust" ¹ :

En 1998 se déroula l'un des plus grands procès de l'histoire des Etats Unis : le procès « antitrust » opposant l'État américain au géant du système d'exploitation Microsoft. L'État accusait Microsoft d'abus de pouvoir, de par sa position dominante dans le domaine des systèmes, car avec la sortie de « Windows 98 » Microsoft intégrait gratuitement «Internet Explorer» et «Media Player» au niveau de son système d'exploitation. Cette pratique qualifiée d'anti-concurrentielle imposait ainsi les produits Microsoft aux consommateurs, en les privilégiant par rapport à leurs concurrents.

Le 1^{er} novembre 2001 prit fin le procès, avec l'annonce de scinder Microsoft en deux firmes : l'une pour les systèmes d'exploitation l'autre pour les logiciels. Toutefois, cette décision a été annulée dès l'installation de l'administration « **Bush** » car l'enjeu était de taille, puisque « Media Player » équipait plus de 41% des machines, et « Internet Explorer » dominait largement son principal concurrent « NetScape » qui régnait en maître depuis 1995 (environ 80% des parts de marché).

¹ **Anti-trust** : *Le Sherman Anti-Trust Act* du 2 juillet 1890 est la première tentative du gouvernement américain de limiter les comportements anticoncurrentiels des entreprises : le droit de la concurrence moderne était né.